كتاب السيئة اكتب فيقول له لا تكتب وانظره الى ست ساعات من وقت عمله للسيئة فان تاب او
استغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا
تلفظ بها بان يقول فعلت كذا او تكون السيئة في القول فتكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان واي مؤمن تمر
عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فلهذا النوع اجر على الله من وجهين اجر العفو واجر العفو من الله كثير فانه
من الاضداد واجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المزيل لما قام به من الموجب للاساءة اليه والله يحب المحسنين
ولو لم يكن في احسانه المعبر عنه بالاصلاح الا حصول حب الله اياه الذي لا نعدله شيء لكان عظيما فيكون اجر من
هذا صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بالعطية منزلة الحب فما يقبله احد اجر على الله باوجز عبارة طلبا للاختصار
فان المقام عظيم والمنازلة كبيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب**

الثامن عشر واربعمائة في معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل اليه شيء

من يفهم الامر فذاك الذي ، خاطبه الرحمان من كل عين ، وهو الذي دار عليه الورى ، وهو الذي في حكمه كل اين
ان اياسا خص من بافل ، لما حوته حكمة القبضتين ، قد اوضح الله لنا حكمه ، في كل ما في الكون من فرقتين
والضد لا يعرفه ضده ، والحق معلوم لنا دون مين ، قد ثبت المثل له وانتفى ، عني ذاك المثل من بعد بين
قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد تسمى حروفا وهو على
قسمين امام رقومة اعني الحروف وتسمى كتابا او متلفظا بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد
يعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذي لا يسمع بالة بل يسمع بحق مجرد عن الالة كما كان الكلام
في غير مادة فلا يسمع الا بما يناسبه والذي في المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع
اللفظة من اللافظ او يرى الكتابة فان علم مراد المتكلم في تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معاني كثيرة
خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده فيها
وجوه كثيرة مما تدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا هل اراد ها كلها او
اراد وجها واحدا او ما كان فمع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه اعطي الفهم فيها وانما اعطي العلم
بمدلولاتها كلها العلمية بالاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع الغالب عليه ان الواحد المقصود عن معرفة
مدلولات تلك الكلمة في اللسان والامر الاخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا لمعنى تقتضيه قرينة
الحال فالذي يفهم مراده بها فذلك الذي اوتي الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم فكان المتكلم ما اوصل اليه

شيئا

شيئا في كلامه ذلك واما كلام الله اذا نزل بلسان قوم فاختلف اهل ذلك اللسان في الفهم عن الله ما اراده بتلك الكلمة او
الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه تعالى وما من
وجه الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود فانه مقصود لله بالنسبة
الى هذا الشخص المعين بالم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان
ادراكهم لذلك في باب الاشارات في كلام الله تعالى خاصة فهم فيه لانه مقصود لله تعالى في حق هذا المشار اليه بذلك
الكلام وكلام المخلوق ماله هذه المنزلة فمن اوتي الفهم عن الله من كل وجه فقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل
الوجوه والمرادات في تلك الكلمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكثره لما فيها من الوجوه فمن كان قلبه في كن
او كان عليه قفل او كان اعمى البصيرة او كان صاديا او كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله وان
تاوله على غير وجهه لهذا يتخذ ايات الله هزؤا او دينه لهوا ولعبا لعدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلهذا
قال من لم يفهم لم يوصل اليه شيء فاما الران فهو صدا وطخا وليس الا ما تجلى في القلب من صور ما لم يرد عه الله
الى رؤيتها وجلاؤها من ذلك بالذكر والتلاوة واما الكن فهو كالمقصورات في الخيام فهو في بيت الطبيعة فهو
في حجاب بين كن وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال فيهم الله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي لا يفهمون
واما ان يكون في اذنيه وقرا او صمم فان كان وقرا فهو ثقل الاسباب الدنياوية التي تصرفه عن الاخرة وان كان صمما
فهو قساوته عن قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاصغاء الى هذا الداع الذي هو الشارع وهو قوله والغوا
فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوا فلا يرجعون ولا يعقلون فانه بلسانهم خاطبهم واما القفل فهم اهل الاعتذار
يوم القيمة يقولون نحن ما قفلنا على قلوبنا وانما وجدناها مقفلا عليها لم نعرف من قفلها فرمنا الخروج
فخفنا من ذلك الختم والطبع فبقينا ننتظر الذي اقفل عليها عسى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايدينا
في ذلك شيء وكان منهم عمر بن الخطاب من اهل القفل حتى تولى الله فتحه فاسلم رضي الله عنه وارضاه فهذا قد
ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله على قدر الوقت موجزا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع**

عشر واربعمائة في معرفة منازلة الصكوك وهي المناشير والتوقيعات الالهية

ان التواقيع برهان يدل على ثبوت ، ملك الذي في الحكم يعطيها ، بها قد استخلف الرحمان والدنا ، فهي الدليل
على اثبات معطيها ، والحكم يكشفها في كل نازلة ، وعندنا حالة فيها تغطيها ، ان النفوس لتدري ما نطقت به ،
وليس يمنعها الا تعاطيها ، اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل في ارضه خلفاء على من يعمرها من الانس والجن

Copyright © King Saud University